

الزراع، لم تكن اللحظة عينها، لا قبلها ولا بعدها، لا أعرف، لا أقدر على التحديد .

ثمة من ينتظرنى . .

زوجة لم أرها . لم ألتق بها من قبل ، لم يخاطب لسانها لسانى ، لم أصغ إليها بعد ، مطلع على وجودها هنا فى بؤرة معارفى . فى مكان ما بين تلك الأشجار ، تنتظرنى بعد أن رحت أجول فى الموضع ، متعجباً من كثافة خضرته ، وغزارة أشجاره . لم أكن واثقاً من ملامحها ، من صوتها ، لكن ما أثق به فى بؤرة معارفى الجديدة أن اسمها «ثريا» ، أقصدها بدون اضطراب ، بغير الدهشة المتوقعة حتى مع انقضاء الأوقات ، ومرور ما لم أعهده من قبل ، توقفتُ عن العجب رغم انتقالى فكأن ما يجرى لى يخص غيرى . كأنى أرقب ما يجرى لذاتى ، غير عابئ ، كأن أمرى لم يتبدل ، وعندما وقع بصرى عليها لم أمض إلى تأملها أو تفحص معالمها ، ألمت بها فى جملتها ورغبتها لحظة وقوع بصرى عليها .

مستلقية على الحشائش الكثيفة . متكئة على مرفقيها ، وثابة العينين ، نصف جسدها الفاره ملاصق للأرض ، أعلاها ينهض بميل ، منفرجة الفخذين ، مرتدية «الجينز» الأزرق وقميصاً فى لون السماء الصافية ، تخترقه حلمتها لتطلا بوجودها الأتم للمشهد كله .

فى حضورها توثب وتحفز . امتناع وحض . قبول ودفع . كل ما